وغيرهما من البلاد . مع ان اول من عطف على دروز حوران جماعة من افاضل السوريين المسيحيين في مصر فعقدوا الاجتماعات العديدة وقرروا ارسال لجنة طبية مزودة بالادوية والعقاقير للعناية بجرحى الدروز . والانسانية تطلب مقابلة الجميل بالجميل وفوق هذا وذاك فان الدروز والمسيحيين والمسلمين في حوران ابناء وطن واحد ويجب ان يتحدوا ويكافئوا لا ان يتطاحنوا ويتفرقوا طرائق وفوق كل ذي علم عليم

منازل من القش

ابتدع الغربيون ابتداعاً غريباً وضربوا في كل فن بسهم وذهبوا أبعد مذهب في الاختراعات الانسانية وغير الانسانية ولكن بني البشر يرجون كل ما يكون فيه النفع للنوع البشري

أقيم بباريس معرض للفنون والزخارف استرعى الانظار لما برز فيه من الفن والزخرف في هذا القرن مما يدل دلالة واضحة على أن المدنية سائرة الى الامام ودائماً الى الامام

وقد سمعنا من قبل عن البنايات الشاهقة وعن السراديب الارضية العميقة وعن المنازل التي تنقل من ناحية الى أخرى في سويسرا وأمريكا وعن المنازل الرخيصة التي تنشأ من الاخشاب المدهونة بمادة تقيها الحريق ، ولكن ما سمعنا من قبل ان منازل عرضت بمعرض الفنون والزخارف قائمة على أحجار صناعية وقطع ميكانيكية معدنية قوامها الاسمنت والبيتون المسلح بحيث تقوم هذه المواد والعناصر بصلابتها اكثر مما يكون في البنايات العادية من حجر الدستور الضخم السميك المتين

والذي جعل لهذا الاختراع الحديث أهمية هو أن البناء يقوم على (القش) هذا العنصر الضئيل الضعيف الخفيف الذي يمكن أن يقوى على مجالدة أحداث الطبيعة ويتقي شر النار ايضا

ومما يجعل لهذا البناء أهمية أنه قائم على النظريات العملية الحديثة التي ينطبق عليها العلم والفن كما عرض في معرض الفنون والزخارف هذا مع توفر جميع الاسباب الكيمائية والطبيعية والمنزلية لحياة من يعيشون في بيوت من القش

أقيم مثال لهذا البناء في المعرض من المواد الخفيفة وهي تشمل الطوب والخشب وقطع الجص والاسفلت وما اليها على أن المادة المهمة في البناء كانت القش الضعيف الذي لا يتسنى لانسان ان يعتقد أنه يقوم مقام أحجار الدستور

وقد كان معروفا قديما ان جماعات الفلاحين ينشئون اكواخهم من هذا النوع من القش الا أنها كانت معرضة للدمار من أفاعيل الحرائق وهطول الامطار ولكن هذه النباتات الحديثة غير مستهدفة لمثل هذه الاخطار

وقد كان سكان المدن يأبون انشاء المنازل من هذه المادة لما رسخ في أذهانهم على وجه عام من انها ضعيفة وصالحة للوقود ولكن هذا الزعم أصبح اليوم على خطأ عظيم

وذهبوا أيضا الى ان هذه المادة تصلح كثيراً لصناعة الاسمدة ولشيء من أجزاء الكيمياء العضوية وتعد مورداً للاقتصاد وكانوا يرون ان ضعفها يسمح للهواء بتخللها فلا تصلح لبناء أماكن للسكن

ولكن من يرجع الى التاريخ القديم يجد ان الاسطح التي كانت تصنع من القش قاومت الكثير من أعاصير الطبيعة وضغطها

واذا كان الكثيرون من الفرنسويين قد عدلوا عن وضع الحشائش والاعشاب على الأسطح فما ذلك الا تفادياً ما عساه أن ينجم عنها من الحرائق لأن بعض أهالي الأرياف يرون في وضع القش والاحطاب على اسطح المنازل رمزاً للضعة والفقر

ولنرجع الآن إلى بيوت القش فنقول أن قاعدتها الاصلية هي هذه المادة بعينها وهي بلا نزاع بخسة الثمن ذات حياة محدودة حتى لقد وجدوا في بعض المجابي قشاً مضت عليه قرون ولم يتطرق اليه الفساد وقد ذكر ذلك في تقرير عن منزل عتيق اكتشف فيه القش في شالون سورسون

وأول من عمل على تشييد المنازل من القش والاحطاب الرفيعة هو المسيو

فيبت ولكن عمله لم يأت بالفائدة المرجوة اذ كان يعوزه شيء من المواد التي يقوم بها صلب البناء

واعقبه البحاثة تشايبف فحسن في هذه الطريقة في البناء بالقش وطريقته هي أنه جعل هذه المادة تحت ضغط شديد حتى تكون كتلة يضعها بين لوحين من الفولاذ وهذه الطريقة تحول دون اتصال الحريق بالقش والاحطاب الرفيعة وتجعل لها صلابة تقيها العاديات . وهذه القطع من القش المغلف بالفولاذ هي مادة هذا البناء الحديث وهذه القطع تصلح أيضا لصيانة الاسطح وتكون من ناحية اخرى وقاء للبيتون وقد عرضت امثلة كثيرة لذلك في بنايات كبيرة

ويقول المهندسون الفنيون من الفرنسويين ان طريقة البناء بالقش تمتزج تماما بالبيتون وهي تقضي بقلة الايدي العاملة من جهة ولان هذا النوع من البناء يحول دون تطرق الرطوبة اليها . زد على هذا أن البناء من هذا النوع لخفته يقل خمسة أضعاف عن البناء العادي ولا يكلف صاحبه ما ينفقه على البناء الحجري

والى القراء مثلا عن بناء قصر من القش تبلغ كل قطعة مضغوطة منه في الارتفاع متراً ونصف متر وفي السمك خمسة سنتيمترات وترى في الجزء الاعلى تصميم البناء من الخشب والبيتون والى اليمين كل القش المضغوط والى اليسار شكل القصر المشيد

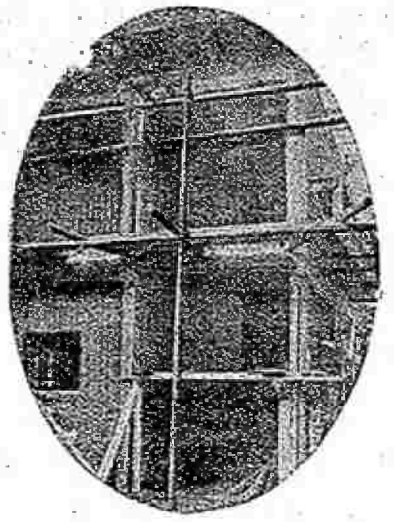

تصميم البناء من الخشب

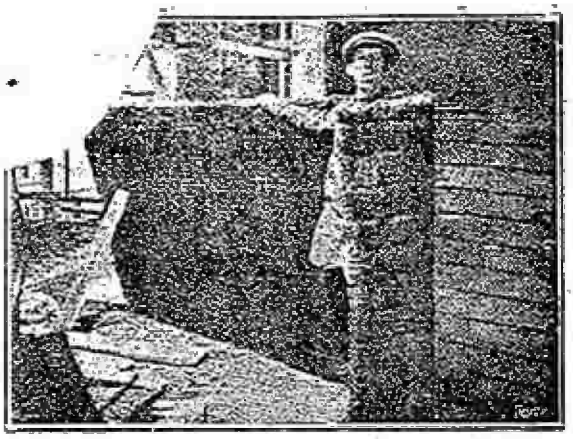

القش المضغوط

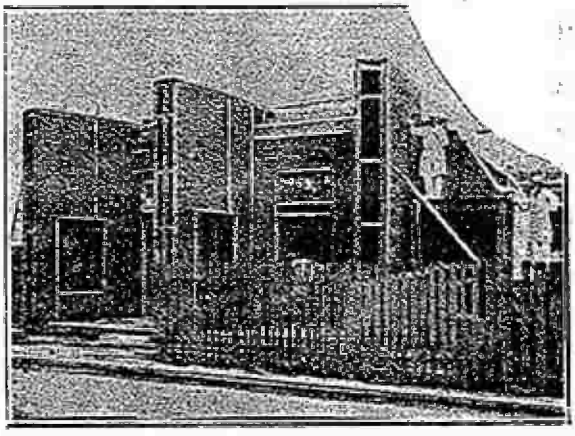

قصر مشيد من القش

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو اصلاح حال